ⲑⲙⲏⲧⲣⲟⲡⲟⲗⲓⲥ ⲛⲛⲓⲣⲉⲙⲛ̀ⲭⲏⲙⲓ ⲛⲟⲣⲑⲟⲇⲟⲝⲟⲥ
ⲛ̀ⲧⲉ ⲛⲓⲃⲁⲕⲓ ⲩⲁⲧⲁⲧⲁ ⲛⲉⲙ ⲉⲗⲗⲁⲥ
ⲉⲧⲃⲉⲛ ⲩⲁⲧⲁⲧⲁ
مطرانية الأقباط الأرثوذكس
لمركزي مغاغه والعِدوة – بمغاغه

صادر / ٢٢

مرفقات / ٦

التاريخ ١٤ / ٢ / ٢٠٢٣م

هل إيمان الطوائف المسيحية ،
واحد مع إيمان كنيستنا القبطية الأرثوذكسية أم لا ؟!

مقدمة :

جاءتنا تساؤلات عديدة ، حول ما تم إعلانه يوم السبت الموافق ١١ /٢ /٢٠٢٣م ، وذلك عن احتفالية العام العاشر ، لتأسيس مجلس كنائس مصر ، وذلك بمقر الكنيسة الأسقفية ، بحى الزمالك – القاهرة .

وخاصة عن ما كُتِب ، على الشاشة الإلكترونية ، من عبارات ، وهى كالتالى : « إلهنا واحد– كتابنا واحد – إيماننا واحد – هو رأسنا » .

❖ والتساؤلات التي وصلتنا من أبنائنا ، هل هذه العبارات التي كُتِبت ، بأن إلهنا واحد – كتابنا واحد – إيماننا واحد – هو رأسنا ، هل تعنى أن إيمان الطوائف المسيحية ، واحد مع إيمان كنيستنا القبطية ؟!

❖ وهل بالفعل تتم الوحدة مع هذه الطوائف ، دون النظر إلى علاج المشاكل الإيمانية أولاً ، التي تقوم عليها الوحدة الحقيقية ، في الرجوع إلى الإيمان المسيحى الصحيح ؟! أم أن تتم الوحدة مع تلك الطوائف ، مع بقاء الاختلافات الإيمانية السابقة والحالية ، والتي من الممكن أن تجد في المستقبل ؟

❖ في البداية أحب أن أوضح للجميع ، بأننا لسنا ضد الوحدة المسيحية ، بل ندعمها لكى تتم . لكن من خلال الحوار ، مع كنائس الطوائف المختلفة معنا إيمانياً ، وذلك من خلال لجان متخصصة لإدارة الحوار ، ورفع ما يتم التوصل إليه من مناقشات إلى المجمع المقدس ، وهو الوحيد صاحب السلطة الخاصة ، وذلك لاتخاذ ما يجب اتخاذه من قرار ، سواء بقبول ما تم مناقشته ، أو تعديل بعض جوانبه ، أو رفضه ، وهذا يرجع لأن كنيستنا ، كنيسة مجمعية .

❖ أما عن دور مجلس كنائس مصر ، كان الهدف منه هو العلاقات الاجتماعية ، والحوار المجتمعى ، لا إلى إدارة الحوار اللاهوتى ، حتى إنه يصرح بعبارات إيمانية ليست من تخصصه ، وهى مثال ما كُتِب على الشاشة الإلكترونية : « إلهنا واحد – كتابنا واحد – إيماننا واحد – هو رأسنا » .

❖ وبالرغم من هذه العبارات التي كُتِبت ، وبعض الكلمات التي قيلت ، إلا أن هذه الكنائس التي كانت مجتمعة ، تختلف في إيمانها مع إيمان كنيستنا ، وذلك من جهة الاختلافات التي في الماضى، بالإضافة إلى الاختلافات الحالية ، المطروحة على الساحة ، ويعلم بها الجميع . بالتالى ليست العبارات المكتوبة ، أو الكلمات التي قيلت ، من ممثلي هذه الكنائس ، في هذا الاحتفال عن الوحدة الإيمانية ، هي وحدة حقيقية ، بل هي ادعاء الوحدة ، أو المزمعين تتميمها حاضراً أو مستقبلاً ، دون الالتفات إلى وحدة الإيمان .

وإليك أمثلة للاختلافات الإيمانية ، التي لدى بعض الكنائس المجتمعة ، في هذا الاحتفال :

أولاً ــ الكنيسة الكاثوليكية :

هذه الكنيسة لها خلافات عقائدية ، مع كنيستنا في الماضى وحالياً ، ولم يتم الاتفاق على حلها حتى وقتنا هذا ، وبيننا وبينهم حرومات كنسية .

١ - مثال لهذه الاختلافات : موضوع الاختلاف حول انبثاق الروح القدس من الآب والابن ، وهذا يتعارض مع ما جاء في (يو ١٥ : ٢٦) ، الذى يُعلِّم بأن انبثاق الروح القدس ، هو من الآب فقط.

كما أن التعليم بانبثاق الروح القدس من الآب والابن ، يتعارض مع ما جاء في قانون الإيمان المسيحى ، الذى أقر بأن انبثاق الروح القدس ، هو من الآب فقط .

وذلك طبقاً لما جاء في القانون ، والذى يقول : « نعم نؤمن بالروح القدس ، الرب المحيي ، المنبثق من الآب ، نسجد له ونمجده » .

٢ - كما أنهم يعتقدون بوجود المطهر ، بعد انتقال البشر ، من عالمنا الفانى ، إلى عالم البقاء ، وهذا يتعارض مع الإيمان المسيحى المُسَلَّم ، الذى يُعَلّم بأنه يوجد بعد الموت ، مكانان فقط لا غير، وذلك لانتظار الأرواح ، إلى يوم القيامة .

فالمكان الأول للأرواح البارة ، هو فردوس النعيم ، أي السماء الثالثة (لو ٢٣ : ٤٢ ، ٤٣) ، (٢ كو ١٢ : ١ -٤) .

وكذلك يوجد للأرواح الشريرة وغير التائبة ، مكان انتظار لها في الجحيم ، أي في أقسام الأرض السفلية (إش ٤٢ : ٧) ، (لو ٤ : ١٨) ، (أف ٤ : ٩ ، ١٠) .

وكنيستنا ترفض عقيدة المطهر ، لأنها تهدم عقيدتى الفداء والخلاص ، اللذين تممهما السيد المسيح ، على الصليب بموته وقيامته من بين الأموات . كما أننا نرفض عقيدة المطهر ، لأنها تهدم سر التوبة ، ودوره في غفران ومحو الخطايا . كما أن عقيدة المطهر ، تتعارض مع تعاليم الكتاب المقدس ، والتقاليد المُسلَّمة للكنيسة ، الخاصة في هذا الشأن .

وهناك اختلافات عقائدية كثيرة ، نحتاج لأوقات لسردها ، وما ذكرناه من اختلافات ، وما لم نذكره ، هي تمثل اختلافات عقائدية بيننا ، وبين الإخوة الكاثوليك .

٣ - ومع ذلك توجد اختلافات معاصرة كثيرة ، ومثال من بينها : الاختلاف حول خلاص غير المؤمنين ، وهذا يتعارض مع مفهوم الخلاص المسيحى الأرثوذكسى ، الذى في مقدمته ، بأنه لا خلاص بدون الإيمان بالمسيح ، كما أشار القديس بطرس ، في سفر الأعمال بقوله : « ليس بأحد غيره الخلاص » . (أع ٤ : ١٢) .

كما أن المسيح ، وضح بأنه لا خلاص ولا أبدية ، بدون الإيمان به : « الذى يؤمن بالابن له حياة أبدية ، والذى لا يؤمن بالابن ، لن يرى حياة أبدية ، بل يمكث عليه غضب الله » (يو ٣ : ١٦ ، ٣٦) .

ومع ذلك هناك متطلبات أخرى ، لنوال خلاص المسيح .

لكن نحن نرفض بدعة خلاص غير المؤمنين ، لأنها تهدم الإيمان المسيحى ، وتساوى بين المؤمن بالمسيح وغير المؤمن ، وهذا مفهوم ومعتقد خاطئ .

٤ - ومع ذلك هناك الاختلاف ، حول الدين العالمى الموحد ، المُسَمى بالدين الإبراهيمى .

لذلك نحن نختلف مع هذه الكنيسة ، من جهة قبول هذا الدين ، ومفهومه ومبادئه ، لأنها تؤثر بالضرر البالغ على الإيمان المسيحى ، بل تؤدى إلى زواله ، ومساواة المسيحيين بغيرهم ، في قبول الدين العالمى الموحد .

٥ - ولا ننسى الاختلاف حول اللاهوت المتحرر ، الذى يُنادى به حالياً ، أي الإنسان الذى يعتنق فكر وتعليم اللاهوت المتحرر ، أي لا يؤمن ولا يقبل الإيمان المسيحى المُسلَّم للكنيسة ، بل يعيش بما يعتقد به فكره ، وذلك حسب أهوائه الشخصية ،هو ومن يتبعون هذا اللاهوت المتحرر.

وبلا شك قبول ، واعتناق فكرة اللاهوت المتحرر ، تشوه الإيمان المسيحى ، بل وتهدمه ، وتقود للإلحاد ، وتخدم فكرة الدين العالمى الجديد الموحد .

٦- ولا ننسى دفاع ومساندة ، القيادة الكنسية الكاثوليكية ، في الزواج غير الشرعى ، وهو زواج المثليين ، ذكراً بذكر ، وأنثى بأنثى ، كما إنهم يتممون زواجهم داخل كنائسهم ، ويوافقون لهم على تناولهم ، من سر الإفخارستيا .

وكل ما تم ذكره من اختلافات ، سواء كانت في الماضى ، أو معاصرة ، فهى يختلف فيها الإخوة الكاثوليك ، مع إيمان كنيستنا ، ولم تحل حتى الآن .

إذاً لسنا واحداً مع الإخوة الكاثوليك ، في معظم العقائد الإيمانية ، إذاً ترديد عبارة إيمان واحد ، هي عبارة خاطئة ، ومخالفة تماماً للواقع ، ولا يجب كتابتها أو ترديدها إطلاقاً .

ثانياً – بعض الاختلافات ، مع كنيسة الروم الأرثوذكس :

١ - وهى مثال : تأليه الطاقة الإلهية ، أي أن الله هو جوهره وطاقاته ، أي الأوسيا ousia والإنيرجيا Energia ، وليس جوهره فقط .

ويضيفون بما أنه طاقات الله هي الله ، فعندما نأخذ نحن النعمة ، فإننا نتحد بالله ونتأله .

وبصريح العبارة يقولون : « إن الطاقة هي الله » .

وذلك في كتاب نُشِر حديثاً ، وموجود بين أيدينا ، وضعه أحد رهبان جبل آثوس بعنوان : « التأله هدف حياة الإنسان » .

حيث كتب : « إن قدرات الله ، هي قدرات إلهية ، إن هذه القدرات هي الله ، بدون أن تكون جوهره ، إنها الله لذلك تؤله الإنسان » .

المرجع : الأرشمندريت جيورجيوس كابسانيس – رئيس ديرغريغوريوس – جبل آثوس – التأله هدف حياة الإنسان - ترجمة الأب الدكتور إبراهيم خليل دبور – الطبعة الثانية – ص ٣٧ .

المرجع : كتاب قضايا لاهوتية خطيرة – إعداد مثلث الرحمات الأنبا بيشوى – ص ٩ .

٢ - ولا ننسى أن نشير إلى بدعة تأليه الإنسان ، الموجودة في الكنيسة اليونانية ، والتي أسسها ، المطران غريغوريوس بالاماس – مطران تسالونيك .

٣ - ونضيف لذلك ما موقفهم من الدين العالمى الموحد ، ولاهوت التحرر الليبرالى ، الذى تمت الإشارة إليه سابقاً ؟!

وفى هذه الاختلافات المشار إليها ، لم نتفق بعد مع كنيسة الروم الأرثوذكس ، فكيف يُقال أننا واحد ، في الإيمان ؟ .

ثالثاً – الخلافات مع الكنيسة البروتستانتية :

معروف عن تاريخ الكنيسة البروتستانتية ، أنها انشقت بقيادة الراهب مارتن لوثر ، عن الكنيسة الكاثوليكية عام ١٥٢٠م . وأسس هذا الراهب ومن معه ، ممن ساعدوه في الانشقاق ، وتأسيس هذه الطائفة ، وإيمانها الجديد .

١ - فهم يؤمنون بأن السيد المسيح طبيعتان ، ومشيئتان منفصلتان ، مثال إيمان الكنيسة النسطورية ، وهذا عكس إيمان كنيستنا بطبيعة المسيح ، التي تؤمن بأن للسيد المسيح طبيعة واحدة ، لله الكلمة المتجسد ، من طبيعتين اللاهوتية والناسوتية ، وهذا طبقاً لإيمان الكنيسة الذى تم إعلانه في مجمع أفسس المسكونى ٤٣١م ، وحضره الوفد السكندرى ، بقيادة البابا كيرلس

البطريرك (٢٤) ، مع بقية وفود الكنائس الرسولية الأخرى ، وحرموا نسطور بطريرك القسطنطينية ، وحرموا كتاباته ، وكل من يُعلّم بها .

٢ - كذلك نختلف مع الكنيسة البروتستانتية ، في أنهم لا يؤمنون بالأسرار الكنسية السبعة ، ولا بسر الكهنوت وسلطانه ، كما أنهم لا يؤمنون برئاسة الكهنوت ، ولا الخلافة الرسولية .

٣ - ولا ننسى أنهم لديهم مشكلة خاصة ، ببعض أسفار الكتاب المقدس ، وهى الأسفار القانونية الثانية ، التي لا يؤمنون بها ، وقاموا بحذفها ، من طباعة الكتاب المقدس .

٤ - كما أنهم يترجمون بعض آيات الكتاب ، ترجمة تتماشى مع عقيدتهم الطائفية ، وليس مع ما يقصده الوحى الإلهى ، من النصوص الإلهية ، وفى هذا الجانب نختلف معهم .

٥ - لا يفوتنا أن نشير أن البروتستانت ، لديهم مشكلة عقائدية خاصة بالخلاص ، فهم يؤمنون بأن الخلاص بالإيمان فقط ، دون الحاجة إلى دور الأسرار الخلاصية في الخلاص ، مثال : المعمودية والميرون ، والتوبة والاعتراف ، وسر التناول .

٦ - كما أنهم يؤمنون بأن الخلاص بالإيمان ، دون الأعمال الصالحة .

٧ - ولا يفوتنا أن نشير في اختلافاتهم مع إيمان كنيستنا ، أنهم لا يؤمنون بالتقليد المُسلَّم للكنيسة ، ولا بالعقائد المسيحية المُسلَّمة لها ، من خلال التقليد والكتاب المقدس .

٨ - كما أنهم لا يؤمنون بالقديسين عموماً ، وعلى رأسهم السيدة العذراء ، ولا يؤمنون بشفاعة القديسين .

٩ - بالإضافة إلى ذلك يدعمون الدين العالمى الموحد ، والترجمة الهابطة التي نزلت ضد الأناجيل ، كما أنهم يدعمون كهنوت المرأة ، وزواج المثليين.

كل هذه الخلافات التي أشرنا إليها ، هي البعض وليس الكل ، وتختلف فيها الكنيسة البروتستانتية في إيمانها ، مع إيمان كنيستنا .

إذاً بأى حق من الحقوق ، يُقال أن البروتستانت واحد في إيمانهم ، مع إيمان كنيستنا القبطية ، صاحبة الإيمان الصحيح ، الذى جذوره تمتد إلى مارمرقس الرسول .

رابعاً – الكنيسة الأنجليكانية أي الأسقفية :

معروف تاريخياً ، أن هذه الكنيسة ، كانت في الأصل كنيسة كاثوليكية ، تتبع في إيمانها إيمان الكنيسة الكاثوليكية ، إلا أنها انشقت عنها عام ١٥٣٢م .

وذلك بسبب الملك هنرى الثامن ، الذى أراد أن يطلق زوجته ، ويتزوج بأخرى ، ولم تقبل بذلك القيادة الكاثوليكية .

لذلك قرر البرلمان الإنجليزى مع الملك ، بانفصال الكنيسة في إنجلترا ، عن الكنيسة الكاثوليكية ، عقائدياً وإدارياً ورعوياً .

هذه الكنيسة في دستور إيمانها ، تجمع بين بعض العقائد الكاثوليكية ، والبعض الآخر ، من العقائد البروتستانتية .

وإليك بعض العقائد الإيمانية ، التي تختلف فيها هذه الكنيسة ، مع كنيستنا :

١ - يؤمنون في البند الخامس ، من دستور إيمانهم ، بأن انبثاق الروح القدس من الآب والابن ، مثل الكنيسة الكاثوليكية ، وهذا عكس ما ورد في الكتاب المقدس ، كما أشرنا سابقاً . وأيضاً هذا الاختلاف ، يتعارض مع ما جاء في قانون الإيمان المسيحى ، كما أشرنا إلى ذلك سابقاً ، عندما تحدثنا عن الخلافات مع الكنيسة الكاثوليكية . وفى هذا الجانب ، نختلف في إيماننا، مع الكنيسة الأنجليكانية .

٢ - كما أنه في البند السادس ، من دستور إيمان كنيستهم ، لا يؤمنون بأن كل الكتاب موحى به من الله ، بل البعض موحى به ، والبعض الآخر غير موحى به . كما أنهم لا يؤمنون بالأسفار

القانونية الثانية ، ويدعون بأن القديس إيرونيموس يقول : بأن الأسفار القانونية الثانية ، غير موحى بها من الله ، إنما من الممكن أن تقرأها الكنيسة ، لقدوة السيرة ، وتهذيب الأخلاق .
مع العلم بأن القديس إيرونيموس ، يقر بقانونية الأسفار القانونية الثانية ، التي حذفها البروتستانت.
٣ - كما إنه في البند السابع ، من دستور كنيستهم ، يؤمنون بأن للسيد المسيح طبيعتان ومشيئتان منفصلتان ، وذلك طبقاً لما جاء في مجمع خلقيدونية ، غير القانوني ٤٥١ م ، وهم بهذه العقيدة الخاطئة ، يختلفون مع عقيدة كنيستنا في هذا الشأن ، التي تؤمن بطبيعة واحدة لله الكلمة المتجسد ، من طبيعتين اللاهوتية والناسوتية .
٤ - ولا يفوتنا أن نشير أنهم في البند التاسع عشر ، من دستور الكنيسة الأنجليكانية ، يتهمون علانية كنيسة الإسكندرية ، وكنيسة أورشليم ، وكنيسة روما ، وكنيسة أنطاكية بالضلال ، ووضح بأن كل هذه الكنائس ضالة ، في السيرة والطقوس ، وأركان الإيمان .
لذلك يجب أن ننتبه إلى ما جاء في هذا البند ، وذلك لكى نعرف نظرتهم إلى كنيستنا إكليروساً وشعباً ، وإلى بقية الكنائس الرسولية الأخرى .
٥ – كما أنهم قاموا بإلغاء خمسة أسرار من أسرار الكنيسة : وهى الزواج – الميرون – الاعتراف : حيث تمارس التوبة ، بينما هم لا يرغبون فيها - ومسحة المرضى : لسبب الاتكال على ذراع البشر ، فى شفاء الأمراض ، بواسطة الطبيب فقط – الكهنوت : لا يعترفون به كسر ، إنما يعترفون به ، كخدام للخدمة .
٦ - السماح برسامة النساء ، فى درجة الشماسية الكاملة ، وخدمة المذبح . ثم فى درجة القسيسية الكاملة ، وخدمة الأسرار، ثم فى درجة الأسقفة المساعدة ، والأسقفة المسئولة عن إيبارشية ، أى صاحبة كرسى ، بما فى ذلك رفع عصا الرعاية ، وهذا يتفق مع ما جاء في القانون الخامس عشر ، من قوانين مجمع خلقيدونية ٤٥١م ، غير الشرعى ، والذى لا تعترف به كنيستنا .
وجميع النساء فى هذه الدرجات ، مسموح لهن بالزواج مثل الرجال ، وبعضهن مطلقات.
٧ - السماح بتعدد الزوجات ، للمسيحيين فى أفريقيا ، بمعنى أنه إذا انضم شخص إلى المسيحية ، وكان متزوجًا قبل ذلك بأكثر من زوجة ، يسمح له بالعماد ، مع استمرارية جميع زوجاته معه ، مع معاشرته لهن جميعاً ، وذلك هذا القرار ، حسب ما جاء فى مؤتمر لامبث بإنجلترا ، سنة ١٩٨٨ م .
٨ - الدفاع عن الشواذ جنسياً ، والادعاء بأن بعض الناس قد خلقهم الله ، يميلون إلى الجنس المثيل ، وأنه لا ذنب لهم فى هذا الأمر.
٩ - إباحة نقد الكتاب المقدس ، وإدخال العقل البشرى ، كمصدر للتعليم اللاهوتى.
١٠ - أما الأسقف جون شيلبى سبونج John Shelby Spong ، فقد نشر خمسة عشر كتاباً هرطوقياً ، «وهو أسقف نيوجرسى بأمريكا » .
أ- أنكر فيها لاهوت السيد المسيح ، وهاجم بولس الرسول ، كما لو كان هو عدوه الأول ، ناكراً كل ما علّم به القديس بولس الرسول .
ب- لأن هذا الأسقف نادى بأن الشذوذ الجنسى ، هو عطية من الله ، وبأنه ينبغى التصريح بسيامة الشواذ جنسياً ، « المتزوجين بالفعل من الجنس المثيل » ، فى الكهنوت .
جـ - ونادى أيضاً بأن المرأة ينبغى أن تُسام فى الكهنوت ، ضد تعاليم القديس بولس الرسول ، وبأن المسيح ليس هو الله الأزلى ، منكراً ألوهية السيد المسيح.

د - كما أنه طالب بإطلاق حرية الطلاق ، بدون أى شروط ، وبحرية الحياة الجنسية ، قبل الزواج لغير المتزوجين ، معتبراً الحب الجنسى ، علامة من علامات الحب الإلهى ، وعطية من الله لأولاده الخصوصيين ، يسبحونه ويمجدونه بسببها ، تسابيح البركة والشكر!!..

١١ - وقد وصل الأمر فى هذه الكنائس ، أن إحدى السيدات من معلمات اللاهوت الأوربيات ، قد نشرت مقالاً تطالب فيه ، بمجيء ضد المسيح Anti-Christ ، لكى ينكر الضلال ، الذى أتى به يسوع المسيح إلى العالم.

١٢ - وآخر ما وصل إلينا ، هو كتاب طقسى ، شجّع على طبعه أسقف أدنبره، وأسقف دورام Durham بإنجلترا ، فيه جميع النصوص الليتورجية ، للصلاة لزواج الشواذ جنسياً. وفى هذه الصلوات تبريك واضح ، للعلاقة الشاذة بينهما ، وحث للطرفين على حفظ عهد الزوجية ، نحو الطرف الآخر. وبالكتاب نص لعقد الزواج المشئوم .

المصدر - موقع نيافة الأنبا بيشوي : تحت عنوان الحوارات اللاهوتية مع الكنائس .

https://orthosoxi.blogspot.com/2021/10/blog-post.html?m=1

http://metroplit-bishoy.com/ar/?p=556

١٣ - خبر أنتشر مؤخراً ، حول أن كنيسة الأنجليكان ، تدرس التوقف عن الإشارة إلى لفظ الجلالة الله بـ (هو) ، بعد أن طلب الأساقفة ، باستخدام مصطلحات محايدة بين الجنسين .

وتم طرح هذا السؤال ، في اجتماع هذا الأسبوع للسنودس العام للكنيسة ، حيث طرحت القسيسة جوانا ستيوبارد سؤالاً على القيادة بشأن : « أين تقف الأمور ، في التحرك لتبنى لغة أكثر شمولاً » ؟ .

ورداً على ذلك قال الأسقف مايكل إيبيجريف : « إن السؤال قيد الدراسة بالفعل » مضيفاً أن الكنيسة تخطط لإجراء مشروع جديد ، في الأشهر المقبلة ، للنظر في كيفية استخدام اللغة في الإشارة إلى الله . كما إنه قال: « ليس من الواضح ، ما الذى يحل محل ، مصطلح أبانا الذى في السموات ».

وهذا الاقتراح الخاطئ ، ترفضه كنيستنا القبطية ، اسماً وموضوعاً .

ختاماً – حول ما قيل وما كُتِب أن لتلك الطوائف مع كنيستنا إله واحد ، وكتاب واحد ، وإيمان واحد . هذا هو غير واقعى ، بل مما ذكرناه ، يشير بأن إيمان تلك الكنائس ، يختلف مع إيمان كنيستنا في تفاصيل كثيرة .

❖ أما ما كان يجب أن يقال ، أن الحاضرين عليهم أن يجتهدوا لأجل أن يصبح الإيمان واحداً ، وذلك من خلال لجان متخصصة ، وحوارات عديدة .

❖ أما عن أنه يُشاع بأن الإيمان واحد فهذا قد يعنى منه أنه قد تتم الوحدة بين الكنائس بفرض الأمر الواقع ، وليست الوحدة التي تقوم على الأسس الإيمانية المُسَلَّمة للكنيسة . وهذا الجانب مرفوض اسماً وموضوعاً في كنيستنا القبطية الأرثوذكسية ، إكليروساً وشعباً .

❖ لكن من خطورة الادعاء بأننا واحد في الإيمان ، هذا قد يتسبب في أن البعض من البسطاء ، من الإكليروس والشعب القبطى ، قد يصدق هذا ، ويذهب إلى كنائس الطوائف ، ويحضر اجتماعاتهم ، ويشترك في الأسرار التي طرفهم ، وبعد حين قد يتركون كنيستهم ، وينتمون إلى تلك الكنائس ، لا إلى كنيستهم وإيمانها .

❖ وقد يحدث العكس ، في أنه يأتي بعض رجال الإكليروس ، من الطوائف إلى كنائسنا ، وذلك للاشتراك في المناسبات الكنسية ، وخاصة الأسرار ، وهذا لا يجوز إطلاقاً ، إلا بعد انضمامه كنسياً .

❖ فالخلاصة ، في حالة الإيمان المختلف ، بين كنيستنا وكنائس الطوائف ، فهم بالتالى يعلمون ويكرزون بمسيح غير مسيحنا ، وكتاب غير كتابنا ، وإيمان غير إيماننا ، وتصديقاً لهذا قال الرسول : « إنى أتعجب ، أنكم تنتقلون هكذا سريعاً ، عن الذى دعاكم بنعمة المسيح ، إلى إنجيل آخر . ليس هو آخر ، غير أنه يوجد قومٌ ، يزعجونكم ، ويريدون أن يحولوا إنجيل المسيح » (غل ١ : ٦ ، ٧) .

❖ ومن خطورة الإيمان الخاطئ ، بأن تأثيره لا يؤثر فقط على الكنيسة ، بل أيضاً يفصل عن جسدها ، الذين يعتقدون ويعلمون بتعاليم خاطئة . وتصديقاً لهذا قال القديس يوحنا الرسول ، في رسالته الأولى : « منا خرجوا ، ولكنهم لم يكونوا منا ، لأنهم لو كانوا منا ، لبقوا معنا ، لكن ليظهروا أنهم ليسوا جميعهم منا » (١ يو ٢ : ١٩) .

❖ وكوننا نوضح الحقائق ، ونتمسك بإيمان كنيستنا ، وندافع عنه ، هذا لا يعنى أننا لا نقبل ولا نحب الآخرين ، ولا يعنى أننا رجعيين ومتحجرين ، لأن الله الذى أوصى بالمحبة ، هو كذلك أوصانا بالتمسك بالإيمان المُسلَّم ، كما قال القديس يهوذا في رسالته : « اجتهدوا لأجل الإيمان المُسلَّم مرة للقديسين » (يهوذا ٣) . كما أن القديس بطرس قال : « ينبغي أن يُطاع الله ، أكثر من الناس » (أع ٥ : ٢٩) .

لذلك إن كان الناس ينادون بالمحبة ، دون النظر إلى الإيمان الصحيح ، فهذه محبة غير مكتملة ، لأن الرب أمر قائلاً : « افعلوا هذه ، ولا تتركوا تلك » (مت ٢٣ : ٢٣).

وإن ترك الإنسان الإيمان الصحيح ، حتماً أن يترك محبته لله والناس ، في يوم ما ويهلك أخيراً .

ومن له أذنان للسمع ، فليسمع ما يقوله الروح للكنائس .

تحريراً ١٤ / ٢ / ٢٠٢٣م

الأنبا أغاثون
أسقف مغاغة والعدوة
ورئيس رابطة خريجى الكلية الإكليريكية

ت : ٠٨٦/ ٣٣٩٢٠٤٨ ، ٠٨٦/٣٣٩٢٠٤٧ــ فاكس : ٠٨٦/٣٣٩٢٢٤٧ ، ص ب : ٧ مغاغه
السكرتاريه ٠١٢٧٣٠٥٠١٣٠ anba_aghathon@yahoo.com